Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخاص[1] . فهم يعاينون المؤثر عبر النقل والسرقة أو الأخذ وكمياته وكيفياته، مغفلين ستراتيجياته أو أثره في الخطاب.

ولعل حازم القرطاجني قد وضع أساساً لم يبن عليه من جاء بعده، تفريعات أو تنويعات مناسبة، حين قال بمفهوم الإحالة أي ان «الشاعر يحيل بالمعهود على المأثور»[2] وهو اختزال مكثف لصنفين من الخطاب يعملان في تشكيل النص بنائياً، ويحددان التفاعل النصي بالصلة بين المعهود والمأثور، ودور الشاعر في (الإحالة) بالقول المعهود على مأثور مشترك، يرشحه سياق النص، وشفراته المودعة لدى القارئ أيضاً، مما يجعله ـ أي التناص ـ عملاً مشتركاً بين القارئ والنص.

لقد كان (التناص) أحد مقترحات نقاد ما بعد البنيوية الذين أحسّوا بأن تأمل بنية النص على النحو الذي أرادته البنيوية نسقياً، يغلق أفق القراءة، ويجرد بنية النص، دون الإحاطة بشعريته التي تؤدي فيها الدلالة والعوامل السياقية الأخرى دوراً مهماً.

إن ثمة نسباً أو قرابة لازمة بين النص وسواه من أفراد النوع. وهو ما أرادت جوليا كريستيفا أن تبني عليه نظريتها النصية. فهي ترى أن النص إنتاجيه، تربط بين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه. «ففي فضاء نصّ معيّن، تتقاطع وتتناصّ ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»[3].

وقد ميّزت كريستيفا التي يعود الفضل إليها في مصطلح (التناص)، بين ثلاثة أنواع منه، «تقوم على الترابطات النصيه عبر النفي الكلي، حيث يكون المقطع الدخيل منفياً نفياً كلياً، والنفي المتوازي.الذي يظل فيه المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه، والنفي الجزئي حيث يكون جزء واحد فقط من النص المرجعي منفياً»[4].

---

(1) يُنظر: سعيد يقطين ، الرواية والتراث السردي، ص 21.

(2) حازم القرطاجني : منهاج البلغاء..، ص 189.

(3) جوليا كريستيفا : علم النص، ترجمة فريد الزاهي، ص21.

(4) يُنظر: نفسه، علم النص، ص 78 ـ 79.